

ولنسرع بثغور باسمه نحو الساكنين . فان الشمس مع جلالها تشرق زاهية على الضعفاء
والزهر مع نخافته ينثر الارجح مسافات بعيدة والعصافير مع صغرها تشف الاذان
بابدع التغاريد . والعمر مع قصره يخلد بالاعمال والحياة مع متاعها تلذ للحنين

يارب

« ماذا فعلت المرأة يارب فاستحققت غضبك ؟ ماذا انت من الذنوب
ليتبها سخطك الى آخر الدهور ؟ هل اقتصرت جرماً لانهية تقضاعته ليكون
عقابك لها بغير نهاية ؟ انت قوي يارب وهي ضعيفة فلماذا تبيدها بالاجوع ؟
انت عظيم وهي تدب حول عرشك فلماذا تسحقها بقدميك ؟ انت عاصفة
شديدة وهي كالخيار امام وجهك فلماذا تذرهما على الثلوج . انت جبار وهي
بائسة فلماذا تخارها ؟ انت بصير عليم وهي تائهة عياء فلماذا تهلكها ؟ انت توجدها
بالحبة فكيف بالمحبة تغنيها ؟ يمينك ترفعها اليك وبشمالك تدفعها الى الهاوية
وهي جاهلة لا تدري اني ترفعها وكيف تدفعها . في فمها تنفخ نسمة الحياة وفي
قلبها تزرع بزور الموت . على سبل السعادة تسيدها راجلة ثم تبعث الشقاء فارساً
ليصطادها . في حنجرتها تبث نعمة الفرح ثم تفلق شفيتها بالحزن وتربط لسانها
بالكتابة . باصابعك الخفية تمنطق باللذة لوجاعها وباصابعك الظاهرة ترسم
هالات الاجوع حول ملذاتها . في مضجعتها تغني الراحة والسلامة وبجنان
مضجعتها تقيم المخاوف والمتاعب . بارادتك تحيي اميالها ومن اميالها تولد عيوبها
وزلاتها . بمشيئتك تربيها محاسن مخلوقاتك وبمشيئتك تغلب محبتها للحسن مجاعة
مهلكة . انت نسقيها الحياة بكأس الموت والموت بكأس الحياة . انت تطهرها بدموعها
وبدموعها تنزيها . لكن مشيئتك يارب